Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجهات النظر، واستحالة الوصول إلى أحكام موضوعية لا يتناولها التغيير والتبديل باختلاف الظروف والملابسات.

إن مسرحية «*كل شيخ له طريقة*» مأساة عنيفة تصور العلاقة المستحيلة بين الذات والموضوع، ويشترك فيها الجمهور فى تبادل مستمر للحقائق تبادلا ساخرا ويائسا. ففى هذه المسرحية، جعل بيراندييللو الحقائق تواجه بعضها بعضا فى مقارنة لا تنتهى. إن هناك حقيقة لكل من الممثلين المختلفين، صادرة من معياره الخاص، وتختفى أو تظهر معه. وينشأ من ذلك سباق جنونى من المتناقضات دون أن يستطيع المرء أن يعبر الهوة التى بين المظاهر وبين تفسيرها أو تأويلها.

إن المحور الظاهرى فى المسرحية هو التناقض بين الحب والموت. وتُظهر الشخصيات أنواعا مختلفة من عواطف الغيرة والنفاق والطهر والفساد والندم. ولكن بيراندييللو لم يكن يريد فى الحقيقة دراسة هذه المشاعر بصفة خاصة. فالمأساة الحقيقية ليست فى الحوادث ذاتها بقدر ما هى فى تفككها واضطرابها، الأمر الذى يُظهر الشخصيات بمظهر العرائس الآلية. ومع ذلك، فكل منها يهتف بحقيقته الخاصة. ونجد أعظم الشخصيات اكتمالا هو الذى يقوم بالتعليق على الأحداث بأسلوب رقيق ساخر يتغلب على اليأس الذى يسيطر على الجميع ويحاول أن يعيد الأمل إلى النفوس.

« الليلة نرتجل التمثيل »

ويقوم بيراندييللو فى مسرحية «*الليلة نرتجل التمثيل*» بمحاولة للمزاوجة بين الواقع والخيال، بين الحقيقة والتمثيل. فيجعل الممثلين يرتجلون بطريقة طبيعية على المسرح موضوعا حدث لهم فى الحياة بالفعل، دون إعداد سابق أو ترتيب يخالف ما وقع فعلا. ويَفْصل بوضوح بين المأساة من ناحية والصناعة المسرحية من ناحية أخرى، فيعلن عن مسرحية مرتجلة دون ذكر اسم المؤلف، ويشير الإعلان إلى اشتراك الجمهور فى التمثيل. ولا يبدأ التمثيل بالمقدمات التى تسبقه عادة، بل بطريقة تثير فضول جمهور الحاضرين، مما يجعلهم يدخلون مع بعضهم البعض، ثم مع المخرج الذى يظهر أمام ستار المسرح، فى نقاش حاد يسرد خلاله دكتور هنكفوس (المخرج) رأيه فى عمل المؤلف المسرحى عامة ويقول: إن هذا العمل ينتهى بالانتهاء من كتابة النص. أما العمل الذى يوضع على خشبة المسرح فهو من خلق المخرج وإبداعه بقدر تفسيره هو وفهمه للنص الذى يقدمه للجمهور. ويخلص من ذلك إلى شرح المحاولة التى سيقوم بها الممثلون بالاشتراك مع